لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس
الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا
على الم نشرح لك لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك يتيما
فاوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل
عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول جرير في عبد الملك
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام
الحقيقي لم يكن مدحا البتة الثالث الانكار التوبيخي فيقتضي
ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون
اغير الله تدعون ائفكا آلهة دون الله تريدون
اتاتون الذكران من العالمين أتاخذونه بهتانا وقول العجاج
أطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري
اي اتطرب وانت شيخ كبير الرابع التقرير ومعناه
حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر
عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشي الذي تقرره
به تقول في التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل اانت
ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك في
المستفهم عنه وقوله تعالى اانت فعلت هذا محتمل
لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه
الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون
استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل
عليه ولانه عليه السلام قد اجابهم بالفاعل بقوله بل
فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة

في قوله

في قوله الم تعلم ان الله على كل شي قدير على التقرير قلت
قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا
التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي
او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ الخامس التهكم
نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا السادس
الامر نحو اسلمتم اي اسلموا السابع التعجب نحو الم
تر الى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو الم
يان للذين امنوا وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها
تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون
وأى بمعنى وعد ومضارعه يأي بحذف الواو لوقوعها
بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وقى يقي ووفى
يفي والامر منه إه بحذف اللام للامر وبالها للسكت
في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو
قوله ان هند المليحة الحسناء وأي من اضمرت لخل وفاء
فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب
ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل ائين
بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة
للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة
كما في قوله لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي
وهند منادى مثل يوسف أعرض عن هذا والمليحة
نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك
والحسناء اما نعت لها على الموضع كقوله
يا ما دح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

Copyright © King Saud University